وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

مَهَارَةُ تَنْوِيعِ المُثِيرَاتِ

أ.م.د. زياد عبدالإله عبدالرزاق

1447هـ 2026م

تنويع المثيرات لقد اصبح معروفا ان التلاميذ في المدرسة لا يركزون انتباههم في النشاط الواحد الا لمده قصيره فغالبا ما نلاحظهم يفقدون اهتمامهم بعد فتره وجيزة من بدأيه النشاط المحدد والمدرس الماهر لا ياسر انتباه الطلاب حسب انما يمسك به طوال الوقت في كل حصه وهو سريعا ما يلاحظ علامات الشغف او الملل او الفهم او الارتباك او التعب من خلال تحريك الكراسي والتثاؤب والهمس والتنهد والتعبيرات التي تظهر على الوجه واتجاهات الاعين وميل الراس والوضع الجسمي فلتحدي الكبير يواجه مثل هذا المدرس هو كيفيه الاحتفاظ بانتباه الطالب طوال مده الدرس مما يجعل من الممكن له تقييم اداء صفه طبعا تبعا لردود فعل طلابه فيستطيع في تلك اللحظة تغيير سرعته وتنويع الأنشطة وتقديم استراتيجيات جديده في تدريسه وفق ما يتطلب الموقف

ولكي يؤدي المدرس هذا الدور في العملية التربوية بنجاح عليه ان يكون على معرفه كافيه بالعوامل التي تؤثر في كفاءه الانتباه والعوامل التي تشتته وكيف يمكن التخلص من هذا التشتت في الوقت المناسب في الصف ولقد كشفت الدراسات ان مدى الانتباه يتوقف على جمله عوامل كالاهتمام والعمر والخبرة والتعزيز والعوامل الجسمية والنفسية مختلفة وتأتي هذه العوامل من مصادر متعددة وهذه العوامل اما ان تكون داخليه او خارجيه فالعوامل الداخلية وهي عوامل تخضع لسيطرة الفرد وارادته واهتماماته وحاجاته قد تكون مؤقته كالحاجات الفزيولوجية والبايولوجية والتهيئ الذهني والتوقع للإيحاءات وقد تكون دائميه كالميول والاتجاهات والاهتمامات

اما العوامل الخارجية وهي عوامل تفرض نفسها على الفرد وحواسه وتتصل بالمؤثرات الخارجية وعناصر البيئية ومن امثله هذه العوامل الصور الكبيرة الملونة والاصوات والحركة والانتقال غير المتوقع والتغيير في الحجم والشكل وخاصه اذا كان فجائيا والحداثة والغرابة وتتوقف قوه العوامل سواء اكانت داخليه ام خارجيه في اثاره الانتباه على :

1- نوع المنبه وطبيعته 2- شده المنبه 3- تكرار المنبه 4- موضع المنبه 5- تمييز المنبه ووضوحه 6- حركه المنبه 7- لون المنبه وشكله

ويمكن فهم الانتباه ووظيفته واهميته في المجال التربوي من خلال تصورنا العملية التربوية بوصفها صوره من صور الاتصال والتفاهم في الاتصال محور علاقتنا الاجتماعية وبواسطته نتفاهم مع الاخرين لنتعايش معهم وما التدريس الا صوره من صور الاتصال بين المدرس والطالب وتكون الوسيلة الأساسية للاتصال هي اللغة الى جانب وسائل اخرى غير لفظيه كالإماءات والافلام والصور وعمليه الاتصال تتألف من خمسه عناصر هي :

1- المصدر : والمصدر في العملية التدريسية يمثل الشخص او الجهة او النظام الذي يبغي ارسال رساله او ايصالها وغالبا ما يكون المدرس في الصف فهو الذي يبدا العمل ويحفز الطلبة ويهيئ لهم البيئة المناسبة للتعلم ورغم ان المدرس يمثل المصدر الرئيسي الا انه يمكن ان يكون الطالب ايضا في موقع المصدر فالمدرس حين يشرح ويوضح ويسال يكون هو المصدر المرسل ويكون المدرس في موقع المستلم ومن هنا نرى تناوب المدرس والطالب في احتلالهم موقع المصدر

2- المستلم : وهو الشخص او الاشخاص الذين ترسل اليهم الرسالة فان كان المدرس هو المصدر يكون ام متعلم هو المستلم والعكس صحيح

3- الرسالة : وهو كل ما يراد ارساله او ارساله الى الاخرين وفي الميدان التربوي تمثل الرسالة مجموعه الخبرات والأنشطة والمهارات والاتجاهات التي تقدم على نحو منظم على وفق اهداف معينه ويعتمد وصول الرسالة وسنامها على طبيعة المكونين السابقين المصدر والمستلم

4- قناه الاتصال: قناه الاتصال هي الواسطة التي تنقل الرسالة وقد تكون هذه الواسطة اللغة المنطوقة او الاشارات او الأجهزة والمعدات المختلفة ويعتمد درجه فاعليه الرسالة وكفاءتها على قناه الاتصال فاذا كانت وسيله الاتصال لا تتضمن عوامل دخيله فان الرسالة ستصل الى المستلم بصوره واضحه ومفهومه

5- التغذية المرتدة : ان التغذية المرتدة هي العنصر الاساسي الذي يكمل حلقه الاتصال لاعرف المرسل وقع رسالته وتأثيرها من خلال استجابة او او عدم استجابة المستلم فالتغذية المرتدة تصبح تصبح العملية عمليه تواصل متكاملة

ولكي تصل رساله من المصدر الى المستلم بكفاءة ينبغي ان تكون قناه التوصيل خاليه من المعوقات التي تمثل المثيرات دخيله لا علاقه لها بمحتوى رساله في الرسائل بين المصدر والمستلم لا تمر عبر فراغ بل هناك كثير من الظروف والعوامل التي تعرقلها وان انعدام تلك المعوقات يجعل التفاهم والتواصل ابلغ واكثر اثرا

ففي الصف اثناء عمليه التعليم التعلم يوجد كثير في العوامل التي تعرقر تعرقل التواصل وهذه العوامل المعوقة يمكن تحديدها كما يأتي :

أ- عوامل معوقه داخليه : وهي عوامل تتصل بالفرد وقدراته وامكاناته اللغوية والعقلية وميوله وحاجاته وخلفيته الاقتصادية والاجتماعية ومن امثله هذه العوامل التعب والارهاق وصعوبات النطق والتلفظ وضعف القدرة على التركيز والنعاس والجوع وسوء التغذية واضطرابات الغدد والفروق الثقافية

ب - عوامل معوقه خارجيه : وهي عوامه تتصل بعناصر البيئة المحيطة بالفرد كالضوضاء وضعف الرؤية والظروف البيئية المحيطة وغير الملائمة كارتفاع درجه الحرارة او انخفاضها او ارتفاع درجات الرطوبة وسوء التهوية والفوضى والمشكلات العائلية والمالية والتحيز واهمال المدرس وسوء العلاقة الاجتماعية مع الاخرين

لتحقيق النجاح والفاعلية في استثاره الطالب والتوجيهه نحو التعلم يحتاج المدرس الى اتصال الرسالة الى الطالب على نحو فاعل مؤثر وهذا لا يتم الا اذا كانت قناه التوصيل خاليه من المعوقات والمدرس الماهر يكون على وعي ومعرفه تامه بهذه المعوقات التي يمكنه تجاوزها باستخدام اساليب تنويع المثيرات التي هي :

1- التنويع الحركي : يعني التنويع الحركي ان يتغير المدرس من وضعه داخل الصف فلا يظل طوال الوقت جالسا او واقفا في مكان واحد وانما ينبغي عليه ان ينتقل داخل الصف بالاقتراب من الطلاب او التحرك قرب السبورة فمثل هذه الحركات البسيطة من المدرس يمكن ان تغيير من الرتابة التي تسود الدرس وتساعد على انتباه الطلاب على انه ينبغي ان لا يبالغ المدرس في حركاته او تحركاته مما قد يؤدي الى التشتت الانتباه بدلا من جذبه

2- التركيز : ويقصد بالتركيز الاساليب التي يستخدمها المدرس للتحكم في توجيه انتباه الطلاب ويتم هذا التحكم عن طريق استخدام لغة لفظيه او غير لفظيه او مزيج منها منهما ومن امثله التعبيرات اللفظية انظر الى السبورة او انظر الى شكل الاتي او لاحظ الفرق في اللون ومن امثله التعبيرات غير اللفظية هز الراس والابتسامة وتقطيب الجبين وتحريك اليدين

3- تحويل التفاعل : يعد التفاعل داخل الصف من اهم العوامل التي تؤدي الى زياده فعالية العملية التعليمية وهناك ثلاثه انواع من التفاعل يمكن ان تحدث داخل الصف تفاعل بين المدرس والطلاب وتفاعل بين المدرس وطالب واحد وتفاعل بين الطلاب انفسهم في الصف والمدرس المهر لا يقتصر على النوع واحد من هذه الانواع الثلاثة خلال الدرس بحيث يكون نمطا سائدا في تدريسه وانما يحاول ان يستخدمها جميعها في الدرس الواحد على وفق ما يتطلبه الموقف وهذا الانتقال من نوع من انواع التفاعل الى نوع اخر يؤدي وظيفه مهمه في تنويع المثيرات مما يساعد على انغماس الطلاب في الأنشطة التعليمية ويعمل على جذب انتباههم

4- الصمت : بعد التوقف عن الكلام او الصمت للحظات من الاساليب التي يستخدمها الخطباء منذ القدم لتأثير وجذب الانتباه السامعين ويخشى المعلمون الحديث العهد بصفه خاصه من فترات الصمت اثناء الدرس وهم يلجاون الى الحديث المستمر كحيل الدفاعية للمحافظة على النظام الصرفي وضبطه ويعد الصمت من الممارسات الجيدة التي تساعد على اثاره اهتمام الطالب وذلك ان الصمت الذي يتخلل عرض المدرس يساعد على تجزئه المادة المعروضة مما يسهل على الطالب استيعابها كما ان الصمت يمثل مثيرا جديدا يساعد الطلاب على التفكير والانتقال الى فكره جديده فضلا عن ذلك فان الصمت يشجع المدرس على الاستماع لاستجابات المتعلمين

5- التنويع في استخدام الحواس : يتم الاتصال بالعالم الخارجي عن طريق قنوات الخمس تعرف بالحواس الخمس وتشير البحوث في مجال الوسائل التعليميه الى ان اشراك اكثر من حاسة واحده في عمليه التعلم له فاعليه اكثر في بقاء المعلومات في الذهن وثباتها وان قدره الطالب على الاستيعاب يمكن ان تزداد على نحو جوهري اذا اعتمد في تحصيل على استخدام السمع والبصر على نحو متبادل ذلك ان التنويع وسائط الاتصال الحسي السمع والبصر واللمس يساعد على المحافظة على اهتمام الطلاب وانتباههم ولكن استخدام الوسائل البصريه مرارا لغرض الاحتفاظ باهتمام الطلاب امر ربما يشتت انتباههم اذ لا يبقى مجال لديهم للتفكير حول ما يقال اثناء المحاضرة